كيم جونغ ايل

لنحقق تعليمات الزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ تماما بشأن توحيد الوطن

يا كادحو العالم كله اتحدوا !

كيم جونغ ايل

لنحقق تعليمات الزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ تماما بشأن توحيد الوطن

٤ آب ١٩٩٧

يســـتقبل شعبنا عن قريب الذكرى الثانية والخمسين لتحرير الوطن ذلك الحـــدث التاريخى الذى فتح فيه الزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ طريق انبعاث الامة.

بمناســـبة هـــذا اليوم، يتذكر شعبنا بتأثر بالغ الجهود المضنية التى بذلها الزعيم المحترم من اجل توحيد الوطن طوال خمسين سنة منذ تحرير الوطن وما حققه فى اثناء ذلك من المآثر العظيمة.

كانت قضية توحيد الوطن امنية الزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ التى ســـعى الـــى تحقيقها طوال حياته، اذ كان اكبر ما يحز فؤاده هو آلام امتنا لانشـــطار البلاد، كما عانى كل المتاعب ونذر نفسه روحا وجسدا حتى آخر لحظـــة من حياته لكى ترث الاجيال القادمة وطنا موحدا. ولذلك فان تحقيق توحـــيد الوطن وفاء بغاياته السامية واجب ثورى ومهمة اخلاقية مفروضة على حزبنا وشعبنا وواجب قومى مقدس القى على عاتق جيلنا نحن. ومهما تكـــن المصـــاعب او العقبات التى تقف فى وجه توحيد الوطن، لا بد لنا ان نحقق تعليماته الخاصة بتوحيد الوطن ونؤدى مسؤولية جيلنا وواجبه الملقى على عاتقه امام الوطن والامة.

١

الزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ هى شمس الامة وبطل توحيد الوطن الـــذى نذر طول حياته من اجل الوطن والامة وحقق المآثر الخالدة لقضية توحـــيد الوطن. فقد شق الطريق الى تحقيق قضية توحيد الوطن وقادها الى

النصـــر بافكـــاره الـــبارزة وقيادته الحكيمة، وارسى بذلك الاسس الوطيدة لتوحيد الوطن وفتح آفاقا نيرة من اجل ذلك.

لقــد اصبحت مسألة توحيد وطننا قضية ناشئة منذ انشطار اراضيه على ايــدى القــوى الخارجــية مع نهاية الحرب العالمية الثانية. فتاريخ انشطار بلادنــا الــى شــمال وجنوب لمدة اكثر من ٥٠ سنة حتى الآن هو تاريخ الصــراع الحــاد بين نهجين متناقضين، بين التوحيد والانشطار، والوطنية والخيانة، وهو تاريخ انتصار القوى الوطنية التى تصبو الى توحيد الوطن.

ومنذ اول يوم من انقسام البلاد، طرح الزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ قضــية توحــيد الوطن كواجب سام للامة وتمسك دائما بنهج كوريا الواحدة، نهــج التوحــيد وقاد هذا النضال بحكمة وحرص على توطيد وتطوير حركة توحيد الوطن كحركة تشمل الامة كلها.

وهــذا نهج يعنى استقلالية الامة بالكامل ويهدف الى تحقيق سيادة البلاد والامــة واســتقلالهما الكاملين وخط وطنى حقيقى من اجل ازدهار الوطن المــوحد وتطــوره ورخاء الامة كلها. مسألة توحيد بلادنا مسألة وضع حد لســيطرة القــوى الاجنبــية فى جنوبى كوريا والتدخل فى شؤونها الداخلية واثــبات ســيادة الامة على نطاق البلاد كلها واعادة ربط عروق دم الامة المقطــوعة وتحقيق وحدة الامة بكونها امة واحدة. لا يمكن لامتنا الكورية التـــى عاشــت كأمة متجانسة على الارض الواحدة طوال آلاف السنين ان تــتخلص مــن الشــقاء والكوارث القومية ولا من السيطرة والتبعية للقوى الاجنبــية مــا دامت مشطورة الى جزئين من قبل تلك القوى. فالتوحيد هو وحــده الســبيل الصائب الى تعزيز سيادة البلاد والامة تماما وتأليق كرامة الامة وشرفها وازدهار الوطن والامة وزيادة منعتهما. ويحظى نهج التوحيد بالتأيــيد المطلــق مــن الشعب الكورى كله نظرا لانه يعكس مصالح امتنا

ومتطلباتها الرئيسية ورغباتها وتطلعاتها المتفقة.

كـــان الرفيق المحترم كيم ايل سونغ ملتزما بثبات بنهج التوحيد دون ان يحـــيد عنه واخذ بزمام المبادرة دائما فى قيادة حركة توحيد الوطن فى تلك الظـــروف المعقدة والعسيرة التى كان فيها الامبرياليون الامريكيون يحتلون جنوبـــى كوريا وتستمر المكائد المعادية للتوحيد من جانب القوى الانقسامية فـــى الـــداخل والخارج. لقد سعى الزعيم العظيم الى توطيد الشطر الشمالى كحصـــن لتوحيد الوطن من ناحية، وحرص من ناحية اخرى على ان يؤيد ويســـاند ابـــناء الشعب فى الشطر الشمالى بنشاط اخوانهم فى الجنوب فى نضالهم الوطنى الرامى الى الاستقلالية والديمقراطية وتوحيد الوطن دون ان ينســـوهم للحظـــة واحـــدة، كما اجهض خطط القوى الانقسامية فى الداخل والخارج واحبط مكائدها المعادية للتوحيد فى كل خطوة ومضى باطراد فى تقـــوية وتطويـــر حـــركة توحـــيد الوطن. وزعيمنا هو الذى عقد المؤتمر المشـــترك التاريخـــى لممثلـــى الاحزاب والمنظمات الاجتماعية فى شمالى كوريا وجنوبيها وحرص على شن نضال وطنى جبار لافشال دسائس تقسيم الامة من جانب القوى الخيانية التبعية للدول الكبرى فى الفترة القاسية التى كانـــت تحـــاك فـــيها باسم الامم المتحدة قضية "انتخابات منفصلة وحكومة منفصـــلة" فى الجنوب بعد تحرير البلاد مباشرة، وهو الذى استنهض ابناء الامـــة كلهـــم الـــى النضال لردع واحباط مؤامرات الانقساميين لاصطناع "كوريتـــين" فى الفترة التى دار فيها العداء والصراع الحاد بين الخطين اما كـــوريا واحـــدة وامـــا "كوريتين"، وهو ايضا الذى اذاب الجليد امام طريق الحوار والتفاوض بين الشمال والجنوب وحرص على اصدار بيان مشترك واتفاقـــات بينهما وفتح بذلك مجالا جديدا لحركة توحيد الوطن. هذا الزعيم العظـــيم الـــذى يحمل انبل حب للوطن والامة لم يهدأ له بال ولو ليوم واحد

دون التفكيـــر بقضية توحيد الوطن ولم ينل كفايته من الراحة للحظة واحدة من جرائها.

وقام الرفيق كيم ايل سونغ بالنشاطات المتحمسة لتعزيز التأييد والتضامن الدوليين لحركة توحيد الوطن. وبفضل نشاطاته الخارجية المكثفة، اصبحت سياسة حزبنا الصائبة لتوحيد الوطن معروفة على نطاق واسع لدى الاوساط السياسية والاجتماعية والاعلامية فى كل بلدان العالم وارتفع الاهتمام الدولى بمســـألة توحـــيد كوريا ونالت تأييدا وتضامنا متزايدا من لدن شعوب العالم التقدمية.

وبفضل المآثر العظيمة التى حققها الزعيم المحترم الرفيق كيم ايل سونغ ومســـاعيه الجدية والتزامه الثابت بقضية توحيد الوطن مضت حركة توحيد الوطن بالتطور المطرد ساحقة مؤامرات الاعاقة من جانب القوى الانقسامية واتسعت وتعززت حتى صارت قوة لا تقهر. يرتفع نزوع الامة الى توحيد الـــوطن يـــوما بعـــد يوم وينطلق ابناء الامة كلهم سواء فى الشمال ام فى الجنوب ام فى الخارج للمساهمة فى حركة توحيد الوطن. انه لانتصار رائع لنهج التوحيد على خط التقسيم ان تتسع وتتوطد حركة توحيد وطننا كحركة مقـــتدرة تشمل الامة كلها مثلما نراها اليوم وتتقدم فى جو من اهتمام العالم وتأييد ومساندة الشعوب التقدمية.

لقد قدم الزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ مواثيق توحيد الوطن الثلاثة التى توضح المبادئ والسبل الرئيسية للتوحيد، وبذلك حدد الاطار العام الذى ينبغى التمسك به عند انجاز قضية توحيد البلاد.

والمـــبادئ الـــثلاثة – الاســـتقلالية والتوحـــيد السلمى والوحدة الوطنية الكبـــرى– هـــى حجر الزاوية لتوحيد الوطن اذ تشير الى الموقف والسبل الرئيسية لحل مسألة توحيد الوطن بالقوة الذاتية لامتنا بما يتفق وارادة الامة

ومصالحها. وهذه المبادئ ما هى الا برنامج التوحيد العظيم المشترك للامة، الــذى اكــد عليه الشمال والجنوب واعلناه بمهابة فى الداخل والخارج من خلال البيان المشترك الصادر فى الرابع من شهر تموز.

والبرنامج ذو النقاط العشر للوحدة الوطنية الكبرى من اجل توحيد الوطن هو البرنامج السياسى لتعزيز القوى الذاتية لتوحيد الوطن عن طريق تلاحم الامــة كلهــا، وهــو الذى اوضح بالتفصيل اهداف الوحدة الوطنية الكبرى واسسها النظرية ومبادئها ووسائل تحقيقها.

ومشــروع اقامة جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية خطة ايضاحية لكــل ملامح الدولة الموحدة وسبل اقامتها، اذ انه يشير الى السبل الرئيسية الكفيلة بتحقيق توحيد البلاد بصورة اكثر عدالة وسهولة على اساس اعتراف كل من الشمال والجنوب بنظام وايديولوجية الطرف الآخر.

والمــبادئ الــثلاثة لتوحــيد الوطن والبرنامج ذو النقاط العشر للوحدة الوطنية الكبرى ومشروع اقامة جمهورية كوريو الاتحادية الديمقراطية هى المواثيق الثلاثة لتوحيد الوطن التى طرحها الرفيق كيم ايل سونغ بعد تبلور كــل المــبادئ والطرق الرئيسية لتوحيد الوطن فى منهجية متكاملة موحدة تنظم تلك المواثيق على اساس فكرة زوتشيه العظيمة والخبرات القيمة التى اكتســبها شخصــيا فــى ســياق نضاله من اجل توحيد الوطن. ترتبط هذه المواثــيق بروح استقلالية الامة التى تعتبر سيادتها وكرامتها كحبل حياتها كما انها تجسد محبته السامية للوطن والامة ومسعاه لتوحيد الوطن بالطرق السلمية عن طريق تحقيق المصالحة بين الشمال والجنوب والوحدة الوطنية الكبرى. كما انها توضح السبل الاكثر عدالة وعقلانية لتحقيق توحيد الوطن باســرع وقت بما يتفق وتطلعات الامة كلها للتوحيد وظروف بلادنا الواقعية التى قامت فيها افكار ونظم مختلفة فى الشمال والجنوب منذ زمن بعيد.

وبفضـــل المواثـــيق الثلاثة لتوحيد الوطن التى اقترحها الزعيم العظيم، اســـتطاعت امتنا ان تناضل بهمة من اجل توحيد الوطن باهداف واتجاهات واضـــحة مفعمـــة بالثقة والجرأة وتمضى فى تحقيق امانيها العارمة لتوحيد الـــوطن بنجاح بقواها المتحدة. حقا ان هذه المواثيق هى راية توحيد الوطن وبـــرنامج نضال اكثر عدالة وواقعية من اجل تحقيق توحيد الوطن مستقلا وبالطرق السلمية.

قام الزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ بجمع شمل الامة كلها تحت راية الـــوحدة الوطنية الكبرى وهيأ بذلك القوى الذاتية للتوحيد وعززها بصورة اكثر.

الذات الفاعلة لتوحيد الوطن هى امتنا وتكمن قدرتها فى وحدتها الوطنية الصـــلبة. وحـــين تتهيأ القوى الذاتية المقتدرة للتوحيد، ستتوفر ضمانة اكيدة للانتصار فى قضية توحيد الوطن.

لقد اتخذ الرفيق كيم ايل سونغ الروح الوطنية وروح استقلالية الامة اساسا للوحدة الوطنية واعتبر اخضاع كل شىء لقضية توحيد الوطن بالتسامى فوق الاخـــتلافات فـــى الافكار والمعتقدات والآراء السياسية والاديان مبدأ للوحدة الوطنـــية الكبـــرى وقـــاد جمـــيع الناس النازعين الى التوحيد برحابة صدره وشـــهامته لينطلقوا على طريق التوحيد والوطنية بغض النظر عن ماضيهم. وطرح الزعيم شعار الوحدة الوطنية: "على جميع الناس ان يسهموا بما يتوفر لـــديهم مـــن القـــوة او المعرفة او المال"، وحرص على ان يسهم الكوريون بمخـــتلف مشاربهم فى قضية توحيد الوطن بقلوب ملؤها حب الوطن والامة. كانـــت افكـــار الزعيم العظيم ومثله الخاصة بالوحدة الوطنية الكبرى وروحه السامية المحبة للانسان والامة منبع قوة دفعت مختلف الاوساط من المواطنين لينطلقوا بجرأة على طريق الوحدة الوطنية وتوحيد الوطن.

علــق الــرفيق كيم ايل سونغ اهمية كبرى على تشكيل الجبهة الوطنية المــتحدة وقــاد بــدأب عملية جمع شمل قوى التوحيد فى الشمال والجنوب والخــارج. كما طرح منهجا خاصا بتشكيل الجبهة الوطنية المتحدة الكبرى من اجل توحيد الوطن معتمدا على خبراته التى اكتسبها من الجبهة الوطنية المتحدة المناهضة لليابان خلال فترة النضال الثورى المناهض لليابان، وقاد بحكمــة النضال من اجل وضع ذلك المنهج موضع التحقيق الامر الذى أدى الــى احــراز تقدم كبير فى رص ابناء الامة فى الشمال والجنوب والخارج تنظيميا تحت راية توحيد الوطن. وفى الظروف التى توسعت وتطورت فيها حركة توحيد الوطن الى حركة تشمل الامة كلها وتعاظمت حماسة الامة فى توحيد الوطن بما لا نظير له، انعقد مؤتمر عموم الامة بحضور ابناء الامة فــى الشمال والجنوب والخارج وانبثق الى حيز الوجود تحالف عموم الامة لتوحيد الوطن، الذى يمثل ارادة جميع ابناء الامة للتوحيد. ويعد تشكيل هذا الــتحالف نجاحا هاما فى سياق تعزيز القوى الذاتية لتوحيد الوطن وتطوير هذه الحركة الى مرحلة اعلى.

تتوســع اليوم القوى الذاتية الوطنية لتوحيد الوطن لتشمل الامة كلها فى الشــمال والجــنوب والخــارج وتزداد قوة وتلاحما وتتقدم بقوة نحو توحيد الوطن مستقلا وبطرق سلمية متغلبة على القوى الانقسامية الخيانية والتبعية للقوى العظمى.

ان المآثــر التى حققها الزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ على طريق توحيد الوطن تراث قيم للغاية خلفه لشعبنا وامتنا ورصيد كبير كفيل بتحقيق توحــيد الوطن. حقا ان جهوده المضنية طوال حياته من اجل الوطن والامة ومآثــره العظــيمة المكرسة لقضية توحيد الوطن المقدسة واستقلاله ستتألق خالدة فى تاريخ بلادنا.

٢

ان حتمية توحيد الوطن فى جيلنا نحن عن طريق مواصلة قضية توحيد الــوطن التـــى شق طريقها وقادها الزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ هى عزم حزبنا الراسخ وارادة شعبنا الثورية.

انشـــطار الامـــة وارض الوطن منذ اكثر من نصف قرن يعوق التطور المــوحد لامتـــنا ذات التاريخ العريق الممتد على خمسة آلاف سنة ويجلب المآســـى والآلام التى لا توصف الى جميع ابناء الامة. واذا لم نحقق توحيد الوطن فى جيلنا نحن فسيعانى الجيل الناشئ الجديد ايضا من مآسى انشطار الامـــة وستتلاشـــى حتـــى الروابط القومية المشتركة بين الشمال والجنوب وســـتبقى امتنا مجزأة الى امتين الى الابد. ففى الوقت الذى انهار فيه نظام الامبـــريالية الاســـتعمارى وتسير كل البلدان والامم المضطهدة على طريق الســـيادة والاســـتقلال، يعد انتهاك سيادتنا القومية على ايدى القوى الاجنبية عارا لا تحتمله امتنا التى تعتز بكرامتها وشرفها كحبل حياتها.

ينبغى علينا ان نحقق قضية توحيد الوطن حتما، وتلك كانت غاية الرفيق المحتـــرم كيم ايل سونغ طول حياته ومطلبا حيويا للامة. توحيد الوطن هو اســـمى مهمـــة قومية لا يمكن تأجيلها اكثر من الآن بالنسبة لنا. فلا بد من توحـــيد الـــوطن بعـــد التغلب على كل المصاعب ووضع حد لتاريخ مآسى انشطار الامة، تاريخ خزيها. ينبغى لنا، بتوحيد الوطن، ان ننقذ مصير الامة مـــن الازمـــة ونخلف وطنا موحدا للاجيال القادمة وندافع عن كرامة الامة وشرفها ونؤلقهما اكثر فاكثر.

ولا بد من اجل تحقيق توحيد الوطن من حماية المآثر الخالدة التى حققها

الــزعيم العظــيم الــرفيق كيم ايل سونغ طول حياته لقضية توحيد الوطن وتطبيق الخط والمنهج الزوتشيين لتوحيد الوطن تماما.

ان المواثيق الثلاثة لتوحيد الوطن التى طرحها الزعيم العظيم مرشد هاد ينبغى على جميع ابناء امتنا النازعين الى التوحيد ان يتمسكوا به. قد تتغير تفاصيل الوسائل المفضية الى توحيد الوطن حسب تغير الوضع او قد تتغير الاوضــاع والظــروف فــى المستقبل الا ان الثوابت والمبادئ الرئيسية لن تتغير، اذ لا بد لنا ان نحقق توحيد الوطن على اساس المواثيق الثلاثة.

ان التمســك بالصــفة الزوتشية المستقلة وابراز الصفة القومية فى صياغة مصــير البلاد والامة مطلب مبدئى لضمان سيادة البلاد واستقلالها وازدهارها وتطــورها ورخاء الامة. ولان الزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ كان يلتزم دائمــا طول قيادته لثورتنا بالصفة الزوتشية والقومية ويجسدها تجسيدا رائعا، كــان بوســعه تحقــيق القضية التاريخية لاستعادة الوطن واقام دولة اشتراكية مقــتدرة ذات سيادة سياسية واستقلال اقتصادى ودفاع ذاتى على ارض الوطن واظهر امام العالم قدرة امتنا ومواهبها التى لا ينضب معينها وروحها الصامدة الــى ابعــد حــد. تــنطلق خطط توحيد الوطن ومواثيقه التى طرحها الرفيق كيم ايل سونغ من المتطلبات المبدئية للالتزام بالصفة الزوتشية والقومية وتتخم بهــا. ان الضــمان الرئيســى للنجاح فى تحقيق قضية توحيد الوطن بما يتفق ومصــالح امتــنا ومتطلباتها يكمن بالذات فى حماية الصفة الزوتشية والقومية وتجسيدها تماما فى النضال من اجل توحيد الوطن واستقلاله.

ينبغــى حــل مسألة توحيد البلاد على اساس مبدأ السيادة القومية فى كل الاحوال. وهذا اساس فى الالتزام بالصفة الزوتشية والقومية.

لكــل امــة الحق فى التحكم بمصيرها بايديها وصياغته بصورة مستقلة حســب ارادتها. كما لا يمكن لاحد ان ينتزع سيادتها او ينتهكها. وطالما ان

توحــيد الوطن مسألة خاصة بأمتنا وتتعلق بسيادتها، ينبغى لامتنا ان تحلها بقوتها الذاتية حسب ارادتها ومطالبها المستقلة بكونها سيدة لها.

ومــن اجــل تحقيق توحيد البلاد على اساس مبدأ السيادة القومية، ينبغى لجمــيع ابناء الامة ان يتسلحوا بالوعى الراسخ لاستقلالية الامة ويعارضوا وينبذوا بحزم النزعة التبعية وفكرة الاعتماد على النفوذ الاجنبى.

ان الوعى باستقلالية الامة قوة فكرية تجعل الامة مقتدرة والبلاد مزدهرة بيــنما التبعــية والاعتماد على النفوذ الاجنبى فكر ضار يجعل الامة ذليلة وعاجزة. ولا التبعية والاعتماد على القوى الاجنبية الا سبيل الى دمار البلاد وهــذا درس جــدى اســتوعبته امتنا تماما من خلال تاريخها الطويل من المعاناة. ان السبب فى احتلال الامبرياليين اليابانيين لبلادنا واخفاق الحركة الشيوعية الوليدة وانتكاس الحركة القومية يعود فى الاساس الى تلك النزعة التبعية التى لا تثق بالقوة الذاتية وتستجدى الدول الكبرى وتخدمها.

بعــد تحرير الوطن ايضا، سار حكام جنوبى كوريا المتعاقبون الملوثون بنــزعة الخــنوع والتبعــية للولايات المتحدة فى ركاب سياستها العدوانية ولجــؤوا الى الاعمال الخيانية المعادية للتوحيد بحماية منها. ان النزوع الى حــل مســألة توحيد الوطن واسترجاع سيادة الامة المغتصبة من قبل القوى الخارجــية بالاعــتماد على تلك القوى تصرف أخرق لا يختلف عن وضع انشوطة العبودية على اعناقنا باختيارنا.

ومــن اجــل الدفاع عن سيادة الامة وكرامتها وتحقيق توحيد الوطن بما يــتفق وارادة الامة ومصالحها، ينبغى خوض النضال الحازم لرفض التبعية والاعــتماد على القوى الخارجية ومناهضة العدوان والتدخل الخارجى. لن نســمح ابــدا باية محاولة لتحقيق المطامع العدوانية والتسلطية الشريرة عن طــريق التدخل فى شؤون توحيد وطننا. ينبغى لنا ان نناضل بحزم اشد من

اجـــل تحقـــيق توحيد الوطن، رافعين عاليا راية استقلالية الامة حتى نحقق سيادة البلاد والامة واستقلالهما التامين.

بغية تحقيق قضية توحيد الوطن بصورة مستقلة، ينبغى اعداد القوى الذاتية للامـــة. ان الوحدة الوطنية الكبرى ضمانة حاسمة لتحقيق قضية توحيد الوطن المستقل والسلمى. وامتنا هى المضطلع المباشر بتوحيد الوطن، ولا يمكن لاحد ان يحـــل محلها فى النضال من اجل توحيد الوطن. فمن واجب الامة كلها ان تعـــد قوة ذاتية مقتدرة من اجل توحيد الوطن متحدة بتراص تحت راية الوحدة الوطنـــية الكبـــرى. انمـــا هذا سبيل وحيد لتحطيم مؤامرات القوى الانقسامية المعادية للتوحيد فى الداخل والخارج وتحقيق توحيد الوطن.

ومـــن اجل تحقيق الوحدة الوطنية الكبرى، ينبغى التمسك بالمبدأ القاضى بالتسامى فوق الاختلافات فى الافكار والمعتقدات والانظمة السياسية ووضع المصالح المشتركة للامة فى المقام الاول وتحقيق الوحدة على هذا الاساس. قضـــية توحيد الوطن قضية قومية تهدف الى اثبات سيادة الامة على نطاق الـــبلاد كلهـــا وليست حلا لتناقضات طبقية داخل الامة الواحدة اوعداء بين انظمة اجتماعية مختلفة. لا وجود لطبقة او فئة بمنأى عن الامة، ولا يمكن ضـــمان استقلالية ابناء الامة من دون تحقيق استقلاليتها بالكامل. لا يجوز لاية طبقة او فئة ان ترجح مصلحتها على المصالح المشتركة للامة فى هذا الـــيوم الذى يطرح فيه توحيد الوطن كأسمى مهمة وطنية. ومهما كان تباين الشـــمال والجـــنوب فـــى الفكر والنظام كبيرا، لا يمكنه ان يكون اعظم من روابط امتنا المشتركة التى تشكلت وتوطدت وتطورت عبر التاريخ العريق. اذا ســـار الشمال والجنوب سويا نحو توحيد الوطن، واضعين قواسم الامة ومصالحها المشتركة فى المقام الاول، يمكن تحقيق الوحدة الوطنية الكبرى بالتسامى فوق الاختلافات فى الافكار والانظمة.

المحـــبة للـــوطن والامة فكر ومشاعر مشتركة لكل ابناء الامة واساس فكرى للوحدة الوطنية. الحب الحار للبلاد والامة والاعتزاز البالغ بكرامتها همـــا تقالـــيد امتـــنا الباعثة على الفخر وميزاتها القومية. فمن واجب جميع الكوريـــين الذين يجرى فى عروقهم دم الامة الكورية وروحها ان يحافظوا علـــى صـــفتهم القومـــية الـــرائعة ويعتزوا بها، اذ تكمن اليوم قيمة حياتهم الحقيقـــية ووجاهتها فى ربط مصيرهم بمصير الامة وتكريس انفسهم روحا وجســـدا لتحقـــيق القضـــية المقدسة لتوحيد الوطن واستقلاله ورخاء الامة وازدهارهـــا. على كل من يحب وطنه وامته، ويهتم بمصير الوطن والامة، سواء أ كان فى الشمال ام فى الجنوب ام فى الخارج، ان يتحد بتراص تحت رايـــة توحـــيد الـــوطن بصـــرف النظر عن التباين فى الافكار والمعتقدات والاديان والآراء السياسية واختلاف الطبقات والفئات.

انـــنا نصـــر علـــى تعـــايش الشمال والجنوب ورخائهما ومصالحهما المشتركة، بالتسامى فوق الاختلافات فى الافكار والانظمة، وعلى تضافر الجهود من اجل احراز القضية العظيمة لتوحيد الوطن. اننا سنسير يدا بيد مـــع اى شـــخص ذى ضـــمير وطنـــى ومستعد للانطلاق من اجل توحيد الوطن، بغض النظر عن افكاره ومعتقداته الدينية، وسواء أ كان رأسماليا او جنـــرالا عسكريا او فردا من افراد الاوساط الحاكمة العليا. وحتى ان ارتكب اى شخص جرائم بحق الامة فى الماضى فاننا لن نحاسب ماضيه بـــل نعامله معاملة كريمة ونتحد معه، طالما انه يندم لاخطائه ويعود الى صفوف الامة.

ومنهج حزبنا وسياسته الخاصة بالوحدة الوطنية الكبرى سياسة عريضة وواســـعة المدى محبة للوطن والامة والشعب. انه لموقفنا الثابت ان ننتهج هـــذه السياســـة دون تغير فى جميع مراحل النضال من اجل توحيد الوطن

واســتقلاله وازدهــاره وتطوره. خط الوحدة الوطنية الكبرى، الذى يجسد تجســيدا كــاملا الافكــار المحــبة للوطن والامة والشعب تم اثبات صحته وحيويــته من خلال ممارسة النضال الطويل من اجل استعادة الوطن وبناء المجــتمع الجديــد وتوحيد الوطن. اننا سنحترم الافكار والمثل والمعتقدات الدينــية لكــل الاحزاب والمنظمات والاشخاص الذين انطلقوا لانجاز قضية توحــيد الــوطن بدافع من روحهم الوطنية، ونتحد معهم، وسنكون بذلك قد أدينا واجبنا واظهرنا اخلاصنا للامة.

توحــيد الــوطن بطــرق سلمية دون اللجوء الى قوة السلاح هو موقفنا المبدئــى ونهــج حزبنا الثابت. فليس من مبرر لتقاتل ابناء الامة فيما بينهم بخصــوص مسألة توحيد امتنا. والاختلاف القائم بين الشمال والجنوب فى الافكار والانظمة ايضا لا يستوجب اللجوء الى استخدام السلاح. لا يقبل احد اى فكــر او نظــام بطــريقة القوة او الاكراه ولا يمكن بتلك الطريقة ازالة الخلافــات بــين الشــمال والجنوب فى الافكار والانظمة. اذا تقاتل الشمال والجــنوب فيما بينهما فان امتنا هى وحدها التى ستعانى من مآسى الحرب والامبــرياليون هــم وحــدهم المستفيدون. توحيد كوريا السلمى هو رغبة الشــعوب المحبة للسلام فى العالم، فضلا عن مطلب امتنا. فمن واجب كل الناس الذين يحبون البلاد والامة ويعتزون بالسلام دون استثناء ان يبذلوا كل جهودهم من اجل توحيد الوطن بطرق سلمية.

مــن اجــل اســتتباب الســلام فى شبه الجزيرة الكورية وتوحيد البلاد بالوســائل الســلمية، لا بد من معارضة مؤامرات العدوان والحرب وازالة خطر حرب. وبمعزل عن النضال ضدها، لا يمكن احلال السلام ولا الأمل فــى توحيد سلمى. وفى الوقت الراهن تتفاقم حدة التوتر فى شبه الجزيرة الكــورية وينشــأ خطــر اندلاع حرب فى اى لحظة من جراء محاولات

الولايات المتحدة وحكام جنوبى كوريا ضد الاشتراكية وجمهوريتنا.

ولا يمكن تخفيف حدة التوتر وازالة خطر حرب فى بلادنا الا عندما تتخلى الولايات المتحدة عن سياستها المعادية لجمهوريتنا وتعقد اتفاقية سلام معنا اولا وقبل كل شيء، اذ مازالت جمهوريتنا والولايات المتحدة فى حالة هدنة مؤقتة ولم يتلاش خطر الحرب فى بلادنا. ومن اجل ازالة خطر الحرب وضمان السلام لا بد من عقد اتفاقية سلام بيننا وبين الولايات المتحدة واقامة آلية جديدة لحفظ السلام. وبالاضافة الى ذلك، يجب التأكيد مجددا على اتفاق عدم الاعتداء بين الشمال والجنوب المعلن أمام العالم ووضعه موضع التنفيذ التام.

ما زالت الولايات المتحدة تتشبث "بسياسة القوة" دون تغير وتهددنا بمناوراتها الحربية ومؤامراتها العدوانية المتكررة على الرغم من تشدقها "بنهاية الحرب الباردة" و"الانفراج" كما تحرض حكام جنوبى كوريا لاثارة ضجة عن اشعال نيران حرب. الا ان سعيها لاخضاعنا بالتهديدات العسكرية والضغوط محاولة عقيمة وتصرف خطير.

اننا سندافع عن اشتراكيتنا كحصن منيع ولن نسمح ابدا بانتهاك سيادة البلاد وكرامة الامة. فان تعزيز قواتنا المسلحة الثورية لمواجهة مؤامرات الامبرياليين وحكام جنوبى كوريا ومحاولاتهم لاشعال نيران حرب والدفاع عن امن بلادنا وشعبنا حق طبيعى للدفاع عن النفس. كما يجب على دعاة الحرب الامبرياليين ان يمتنعوا عن السعى لامتحان قدرتنا العسكرية بقوة السلاح وارهاب شعبنا واخضاعه بالتهديدات والاستفزازات العسكرية. اذ ان ذلك التصرف الطائش مغامرة خطيرة قد تنتهى بكارثة مروعة تحل بهم. اننا لا نرغب فى الحرب اطلاقا ونبذل جهودا دائمة لتحقيق توحيد البلاد بالطرق السلمية.

والطـــريقة الاكثـــر عقلانية لحل قضية توحيد وطننا دون اى عثرة هى توحيد البلاد على اساس النظام الفدرالى.

تـــرغب امتنا فى توحيد البلاد باسرع وقت ممكن باسلوب عقلانى يمكن لاى شخص ان يقبله.

واليوم بعد مضى اكثر من خمسين سنة منذ اقامة النظامين المختلفين فى الشمال والجنوب، ان سعى احد الطرفين الى توحيد البلاد تحت نظامه القائم فـــان ذلـــك سيفاقم الانقسام ويجهض كل مساعى التوحيد وسيأتى بكوارث وطنية لا تحمد عقباها.

وفـــى ضـــوء طلب امتنا الملح وواقع البلاد، فان افضل الطرق لتوحيد الـــوطن فـــى اقـــرب وقت هى اقامة دولة وطنية موحدة على غرار النظام الفدرالى القائم على اساس امة واحدة ودولة واحدة، ونظامين وحكومتين.

توحـــيد البلاد بهذا الاسلوب هو طريقة عقلانية وعادلة ليس فيها غالب ومغلوب ولا ترجح مصالح طرف دون آخر ولا تلحق ضررا باحد منهما. فان هذا الاسلوب سيسهم فى وضع حد لخطر الحرب المخيم دائما على شبه الجزيرة الكورية وضمان السلم والامن فى العالم.

اذا تحقـــق التوحيد باسلوب النظام الفدرالى سيكون بوسع امتنا ان تثبت ســـيادتها علـــى نطـــاق الـــبلاد كلها وتحقق وحدة كبرى بكونها امة واحدة وستصـــبح بلادنـــا دولة قومية موحدة مستقلة ومحايدة ومحبة للسلام. ولن تمـــس هـــذه الدولة الاتحادية الموحدة بمصالح البلدان المجاورة ولن تكون خطرا عليها.

اننا سنتقدم بقوة الى الامام على طريق توحيد الوطن دون اى تردد مهما كانـــت الصعاب والمحن ملتزمين تماما بالمواثيق الثلاثة لتوحيد الوطن التى طرحها الزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ.

٣

تحسين العلاقات بين الشمال والجنوب مطلب ملح لتحقيق توحيد الوطن مستقلا وبطرق سلمية، اذ ان تحويل هذه العلاقات من المجابهة وعدم الثقة الى الثقة والمصالحة هو وحده السبيل الى توحيد الوطن مستقلا وبطرق سلمية بالقوة المتحدة للامة جمعاء.

يتصاعد اليوم النزوع الى توحيد الوطن بما لا مثيل له، الا ان العلاقات بين الشمال والجنوب تتصف بالحدة والتوتر اكثر من ذى قبل. فحين رأى حكام جنوبى كوريا الحاليون الذين لا يكترثون بمصير الامة وتوحيد البلاد اهتزاز سلطتهم من قاعدتها، حاولوا ايجاد مخرج لمأزقهم عن طريق زيادة التوتر والمجابهة بين الشمال والجنوب، فانهم حولوا العلاقات بينهما الى علاقات عدائية اكثر حدة ويشددون من استفزازاتهم العدوانية والحربية ضد الشمال بالتواطؤ مع القوى الخارجية بصورة لم يسبق لها مثيل. بعد ظهور النظام الحالى فى جنوبى كوريا، احتدمت المجابهة بين الشمال والجنوب بدل المصالحة وازداد خطر اندلاع الحرب بدل السلام. ان دفع العلاقات بين الشمال والجنوب الى اسوأ حالة لم يسبق لها مثيل ما هو الا تصرف اجرامى خيانى بحق الامة والبلاد ومناهض للتوحيد لا يغتفر ابدا ارتكبه النظام الحالى فى جنوبى كوريا.

فبغية تحسين العلاقات بين الشمال والجنوب واحداث انعطاف فى عملية توحيد الوطن يتعين على حكام جنوبى كوريا ان يمتنعوا قبل كل شىء عن الاعتماد على القوى الخارجية ويرفضوا "التعاون" معها بتضافر قوتهم مع قوة ابناء جلدتهم انطلاقا من الموقف القومى المستقل.

اســتقلالية الامة ام الاعتماد على القوى الخارجية هو الخط الفاصل بين التوحــيد والانقســام، والوطنــية والخيانة. ومن يسلك طريق الاعتماد على القــوى الخارجــية و"التعاون" معها مديرا ظهره لامته ومتعاميا ازاء قواها المســتقلة، فان الامة سترفضه ويدينه حكم التاريخ. لن تتطور العلاقات بين الشــمال والجــنوب الى علاقات الثقة والمصالحة ولن يفتح منفذ جديد امام توحــيد الــوطن الا عــندما يقف حكام جنوبى كوريا موقفا وطنيا، موقف استقلالية الامة.

علــى حكــام جنوبى كوريا تغيير سياستهم والانحياز الى الموقف القومى المستقل المتمثل فى خدمة مصلحة الامة والاعتماد عليها وانتهاج سياسة تقوم على مشاركتهم ابناء جلدتهم فى صياغة مصير الوطن والامة يدا بيد معهم.

ان ازالــة حالــة المجابهــة السياسية بين الشمال والجنوب مطلب اولى لتحسين العلاقات بينهما. وعندها ستزول المجابهة العسكرية وابعد من ذلك يتحقق الوفاق والتلاحم القوميان.

علــى حكــام جنوبى كوريا ان يحلوا سياسة الوفاق والتعاون مع الشمال محــل سياسة المجابهة ضدنا بدافع من الروح الوطنية الصادقة ويكفوا عن الاعمــال التــى تشــجع على سوء التفاهم والريبة وتحول دون المصالحة والتلاحم القوميين بين الشمال والجنوب.

والى جانب المجابهة السياسية بين الشمال والجنوب، لا بد من ازالة حالة المجابهة العسكرية وتخفيف حدة التوتر ايضا.

ان حالــة المجابهــة العسكرية بين الشمال والجنوب هى وليدة عدم الثقة وســوء الــتفاهم ما بين ابناء الامة نفسها وتحول دون الثقة والوفاق بينهما والاســوأ من ذلك تصعد من حدة التوتر وتجلب الكوارث الى الامة. فبدون ازالة هذه الحالة، لا يمكن تحسين العلاقات بين الشمال والجنوب ولا احلال

السلم فى شبه الجزيرة الكورية ولا تحقيق توحيد الوطن بالطرق السلمية.

يتشدق حكام جنوبى كوريا حاليا عن "خطر غزو الجنوب" الذى لا وجود لــــه، الا ان ما هو موجود حقا فى بلادنا هو خطر غزو الشمال. ولن تزول حالـــة المجابهة العسكرية بين الشمال والجنوب فى شبه الجزيرة الكورية ما لم يستأصل خطر غزو الشمال ايضا.

ينبغـــى علـــى حكام جنوبى كوريا ان ينبذوا سياستهم الحربية الخطيرة ويســـعوا لتخفـــيف التوتر وليس لتفاقمه. كما يجب الكف عن زيادة القوات المســلحة وجلـــب الاسلحة من الخارج والمناورات العسكرية المشتركة مع القوات الاجنبية والاعمال الاستفزازية العسكرية الطائشة.

ومـــن اجـــل ازالة حالة المجابهة بين الشمال والجنوب وتحقيق المصالحة والـــتلاحم الوطنيـــين، لا بـــد مـــن نشـــر الديمقراطية فى الحياة الاجتماعية والسياســـية فـــى جنوبى كوريا. طالما ان الحكم الفاشى يسود جنوبى كوريا بغض النظر عمن يحكمها، لا يمكن ازالة حالة المجابهة بين الشمال والجنوب ولا تصور اجراء مناقشات او نشاطات حرة تستهدف توحيد الوطن من جانب مختلف الاحزاب والتجمعات والطبقات والفئات فى جنوبى كوريا. ومما يزيد الامـــر سوءا هو وجود القوانين الشرسة المعادية للامة والتوحيد مثل "قانون امـــن الدولـــة" الذى يعتبر نفس ابناء الامة اعداء والاتصالات والتبادلات بين ابـــناء الشعب والشخصيات من مختلف الاوساط فى الشمال والجنوب اعمالا اجـــرامية ويقمـــع قوى التوحيد الوطنية مما لا يمكن عنده تحقيق المصالحة والوحدة الوطنية ولا تحقيق الاتصالات والتبادلات بين الشمال والجنوب ابدا. ويشـــهد التاريخ القاسى لحركة توحيد الوطن الذى بدأ مع انقسام الامة انه لا يمكـــن احـــراز اى تقـــدم فى العلاقات الشمالية والجنوبية ما دام "قانون امن الدولة" سارى المفعول فى جنوبى كوريا.

ان واقـــع جنوبى كوريا الحالى حيث تتعرض قوى التوحيد الديمقراطية الوطنـــية للقمع من جراء ذلك "القانون" وتتردى العلاقات الشمالية والجنوبية الـــى اقصى حد، يطرح نشر الديمقراطية فى المجتمع كمطلب ملح لا يمكن تأجـــيله. ولا بد من الغاء هذا "القانون" الذى يلحق الشقاء بابناء الشعب فى جنوبـــى كـــوريا والاذى بالامة كلها، كما ينبغى ضمان الحريات السياسية والحقـــوق الديمقـــراطية مثل حرية مختلف الاحزاب والتجمعات والطبقات والفئات فى المناقشة حول توحيد الوطن والنشاطات النازعة اليه.

هذه المسائل التى ندعو اليها، يجب حلها حتما من اجل تحسين العلاقات بين الشمال والجنوب وفتح آفاق جديدة لتوحيد الوطن.

واذا اظهـــر حكـــام جنوبـــى كـــوريا تحولا ايجابيا بافعالهم الواقعية فى المستقبل متخلين عن سياستهم الحالية للمجابهة والمعادية للامة والتوحيد بما يـــتفق وآمـــال الامة كلها، فاننا مستعدون للالتقاء بهم فى اى وقت وتشاور معهم بقلب مفتوح بشأن مسألة مصير الامة وسنسعى جاهدين معهم لتحقيق توحيد الوطن. وسنراقب ما يتخذونه من مواقف وافعال.

ومـــن اجل حل القضية الكورية حلا سليما، يتوجب على البلدان المعنية ايضـــا ان تلعـــب دورا ايجابـــيا انطلاقا من الموقف المخلص للمساعدة فى توحـــيد كوريا. ينبغى لها ان تحترم سيادة امتنا وارادتها للتوحيد وتقدم لها عونا نشطا لحل مسألة توحيد الوطن مستقلا وبالطرق السلمية.

والـــولايات المتحدة كطرف يتحمل مسؤولية مباشرة عن القضية الكورية ينبغـــى لهـــا، ان تنفذ باخلاص ما قطعته علنا من الوعود والالتزامات. كما علـــيها ان تغيـــر تغييـــرا جذريا سياستها تجاه كوريا التى اكل عليها الدهر وشرب وتتوقف كليا عن التدخل فى عملية توحيد كوريا المستقل والسلمى. لا نود ان نرى الولايات المتحدة كعدو لدود ابدى لنا وانما نرغب فى تطبيع

العلاقـــات الكورية الامريكية. واذا ما قامت الولايات المتحدة باعمال مفيدة لاحـــلال الســـلام فـــى شبه الجزيرة الكورية وتوحيدها دون ان تتعامل مع القضـــية الكورية من موقف القوة، وتتخلص من نظرتها البالية عن عصر الحرب الباردة، فان علاقاتها مع كوريا ايضا ستتطور تطورا جيدا بما يتفق ومصالح شعبيهما.

وعلـــى اليابان التى الحقت بشعبنا ما لا يحصى من الشقاء والكوارث ان تـــندم بصدق على ماضيها وتتخلى عن سياستها المعادية لجمهوريتنا وتكف عن اى عمل يحرض على انقسام كوريا او يعيق توحيدها. عندئذ، سنعاملها معاملـــة وديـــة بكونها جارة لنا، وستتحسن العلاقات الكورية اليابانية غير الطبيعية ايضا.

طـــريق نضـــال شعبنا من اجل توحيد الوطن غير معبدة، الا ان توحيد الوطن وهو امنية امتنا سيتحقق حتما.

واذا تـــوحدت كوريا فان وطننا سيظهر بجدارة على مسرح العالم بكونه دولـــة مســـتقلة غنـــية ومقـــتدرة ذات سيادة عدد سكانها ٧٠ مليون نسمة وستفتخر امتنا بنفسها كأمة عظيمة حصيفة وكريمة.

يتوجب علينا ان نخوض نضالا يشمل الامة كلها من اجل تنفيذ تعليمات الـــزعيم العظيم الرفيق كيم ايل سونغ الخاصة بالتوحيد حتى نقرب من ذلك الـــيوم التاريخى الذى ستعيش فيه امتنا بملايينها السبعين بسعادة على ارض الوطن الموحد.